انهيار البنية التحتية وحق الوصول إلى المياه في قطاع غزة

Enhanced access to life-saving food security and WASH interventions for conflict-affected displaced populations in Gaza

مشروع تعزيز الوصول للخدمات الطارئة والمنقذة للحياة في مجالات الأمن الغذائي والمياه والصرف الصحي للمجتمعات النازحة المتضررة من النزاع في قطاع غزة

ممول من
Diakonie Katastrophenhilfe
تنفيذ
جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية)

مقدمة:

أدت حرب الإبادة الجماعية إلى انتقال هشاشة البنية التحتية في قطاع غزة من حالة الإجهاد المزمن إلى مرحلة الانهيار الشامل، بما يعكس تدهورًا غير مسبوق في مقومات الحياة الأساسية. وتهدف هذه الورقة إلى استعراض حجم الدمار الفيزيائي والخسائر الاقتصادية حتى أبريل 2026، مع التركيز على تداعيات ذلك على حق إلى المياه والخدمات الأساسية.

أولاً: المؤشرات الكلية للدمار والخسائر الاقتصادية

- إجمالي الآثار الاقتصادية المجمعة: بلغت نحو 57.9 مليار دولار أمريكي.
- الأضرار الفيزيائية المباشرة: قُدّرت بحوالي 35.2 مليار دولار.
- الخسائر غير المباشرة (الاقتصادية والاجتماعية): وصلت إلى 22.7 مليار دولار.
- حجم الركام: تجاوز 51 مليون طن، أي ما يعادل 17 ضعفًا لإجمالي ركام الحروب منذ عام 2008، مع تقديرات تشير إلى أن إزالته قد تستغرق نحو 21 عامًا.
- احتياجات التعافي وإعادة الإعمار: تُقدّر بحوالي 9.87 مليار دولار وفق تقييمات ما بعد الكارثة (RDNA).

ثانياً: واقع قطاع المياه والصرف الصحي (WASH)

- الأضرار المباشرة في القطاع: بلغت نحو 1.7 مليار دولار، مع احتياجات تعافٍ تتجاوز 4.24 مليار دولار.
- تدمير شبكات المياه: تدمير ما يقارب 700 ألف متر طولي من الشبكات.
- خروج الآبار عن الخدمة: توقف 725 بئرًا بشكل كامل.
- جودة المياه: نحو 77% من عينات مياه الشرب غير مطابقة للمعايير الصحية، مما أسهم في انتشار أمراض مثل التهاب الكبد والإسهال المائي.
- الوصول إلى المياه: يواجه أكثر من 2 مليون نسمة أزمة حادة في الحصول على مياه آمنة، بما يهدد حياتهم اليومية.

ثالثاً: القطاعات المساندة وأثرها التراكمي

- قطاع الطاقة: شهد انهيارًا شبه كامل، مع نسبة تدمير تجاوزت 90%، وتدمير نحو 5080 كم من خطوط الكهرباء ،ما أدى إلى تعطّل تشغيل الآبار ومحطات المعالجة.
- قطاع النقل: تدمير ما يقارب 3 ملايين متر من الطرق والشوارع، الأمر الذي أعاق وصول صهاريج المياه وأعمال الصيانة.
- القطاع الزراعي: قُدّرت الخسائر بنحو 2.8 مليار دولار، مع تدمير 94% من الأراضي الزراعية و100% من مناطق الصيد.

رابعاً: رصد آراء النازحين (نتائج الاستبانة الميدانية)

- حجم الدمار: أفاد 93% من النازحين بتعرض شبكات المياه في مناطقهم لدمار واسع.
- أزمة الكهرباء: أشار 95% إلى أن انقطاع التيار الكهربائي أثر بشكل مباشر على توفر المياه.
- الاعتماد على مصادر غير آمنة: يعتمد 88% على مصادر مياه بديلة غير آمنة نتيجة انهيار الشبكات.
- خدمات الصرف الصحي: وصف 91% هذه الخدمات بأنها غير كافية أو منهارة بالكامل.
- البيئة الصحية: أفاد 86% بأن ظروف مراكز الإيواء غير صحية.
- انتشار الأمراض: أكد 84% وجود زيادة ملحوظة في الأمراض المرتبطة بتلوث المياه.

خامساً: الفئات الأكثر هشاشة وتأثرًا

- الأطفال: الفئة الأكثر تضررًا بنسبة 92.4%.
- الأسر الكبيرة (7 أفراد فأكثر): تعاني بنسبة 90.1% من نقص الإمدادات.
- النساء: تواجه 89.6% منهن صعوبات في الخصوصية والنظافة الشخصية.
- الأشخاص ذوو الإعاقة: يعاني 88.5% منهم من محدودية الوصول المادي إلى الخدمات.
- كبار السن: سجلوا نسبة معاناة بلغت 87.2٪ في مراكز الإيواء غير المهيأة.

سادساً: فجوات الاستجابة الإنسانية

- عجز المساعدات: يرى 90% من النازحين أن المساعدات في قطاع المياه والصرف الصحي غير كافية.
- فجوة الاحتياجات: يؤكد 88% وجود فجوة كبيرة بين الخدمات المقدمة والاحتياجات الفعلية.
- آليات التوزيع: يشير 82% إلى أن آليات التوزيع لا تراعي الخصوصية ولا احتياجات الفئات الأكثر هشاشة.